



بسم الله الرحمن الرحيم

اللقاء الأول لمادة الحديث

لفضيلة الشيخ أشرف منعاز حفظه الله

يوم الأحد الموافق ٢٠\١\٢٠١٣

دورة في ما لا يسع المسلم جهله اا شرح كتاب عمدة الأحكام

تفريغ الدرس الأول من شرح الأربعين النووية

مادة الحديث

دورة مالا يسع المسلم جهله

به ونستهديه إن الحمد لله تعالى نحمده ونستعين
ونسترضيه ونعوذ بالله تعالى من شرور أنفسنا وسيئات
يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له أعمالنا من
لا شريك له وأشهد أن واشهد أن لا اله إلا الله وحده
محمد عبده ورسوله، اللهم صل على محمد وعلى آل
صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم في محمد كما
على محمد وعلى آل العالمين انك حميد مجيد اللهم بارك
محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم في
انك حميد مجيد العالمين .

الجنة مثوانا ثم أما بعد، حياكم الله وبياكم وجعل







ومثواكم، واسأل الله تبارك وتعالى أن يجمع بين هذه الوجوه في

الدنيا على الخير والطاعة وفي الآخرة في ظل عرشه يوم لا ظل إلا ظله، واسأل الله تبارك وتعالى أن يعلمنا ما جهلنا وان يزيدنا علما انه ولي ذلك والقادر عليه.

أولا، كلمة شكر لهذا الفريق القائم على هذا المعهد المبارك، نسال الله تبارك وتعالى أن يكتب أجره وان يرفع درجات الجميع وان يجعل هذا في ميزان الحسنات ويثقل به الموازين ويبارك في كل جهد قام به أخ أو آخت في الله عز وجل لإنجاح هذا المعهد أو هذه الدورة، وأسال الله تبارك وتعالى أن يجمع بيننا جميعا في الخير دائما.

ثانيا، بإذن الله تبارك وتعالى، سنتناول في هذه الدورة المباركة شرح كتاب يعد من أهم الكتب ويعد عمدة عند أهل الحديث، هذا الكتاب على صغر حجمه وقلة أحاديثه إلا أن كثير من أهل العلم يفضلوا أن يبدأ طالب العلم بدراسة هذا الكتاب بقراءته ثم بحفظه ثم التعرض لبعض فوائده وشرحه من أهل العلم. وهذا الكتاب، المعروف بالأربعين النووية للإمام العلم محيي الدين النووي عليه رحمة الله تبارك وتعالى، فإن شاء الله تبارك وتعالى، سيكون موضوعنا بإذن الله عز وجل هو شرح هذا المتن



إن شاء الله عز وجل، نشرح الأربعين النووية، شرحا
بالمختصر. فنقول وبالله عز ليس هو بالمطول وليس هو
وجل التوفيق، أولا لابد أن تتعرف على صاحب أي
تصنيف تريد أن تقرا له أو تتعرض لشرحه بشرح كتاب
هذا الإمام كيف بدأ؟ كيف نشأ له أو غير ذلك حتى تدرك
مؤلفاته؟ مع من كان يعيش؟ في طلبه للعلم؟ كيف ألف
العلمية في أي قرن كان يجول ويصول؟ بالنسبة للمسائل
وغيرها؟ مكانة هذا الأمام بين العلماء علماء عصره؟
مقارنة صعبة، أن يقارن إنسان في فليس طبعا وهذه
زمن ليس في علماء فيقال عنه شيخ أو عالم كإنسان
يعيش في وسط الصحابة أو التابعين أو تابع التابعين أو
والشافعي ومالك وأبي حنيفة مثلا مع الأمام احمد
عالم وغيرهم من هذه الثلة المباركة فليس من يقال عنه
في زمن تفرد هو بالعلم كالذي يكون في وسط العلماء
ابن تيمية والأمام المِزّي والذهبي وابن فبمثال تجد الأمام
الله عنهم جميعا رجب وابن كثير وغيرهم كثير رضي
كل هؤلاء كانوا في حقبة واحدة وكذلك محمد بن خُزَيمة
بن جرير وأبو عوانة والنسائي وأبو يَعلِى وابن ومحمد
الجميع أيضا كانوا في الجارود وغيرهم رضي الله عن
حقبة واحدة وفي زمن واحد والبيهقي والخطيب البغدادي
وابن عبد البر وغيرهم أيضا كثير كانوا في زمن واحد
عالم فهو فعلاً يقال عنه عالم فإذا قيل عن الواحد منهم
فألف وجدير بأن يأخذ هذا اللقب لأنه وسط العلماء



وصنف وصال وجال بين العلماء يحصل من هنا وهناك، حتى بلغ هذه الرسالة
رسالة العلم إلى الناس فأصبحوا يلقبونه بالعالم أو غير ذلك من هذه الألقاب فلا مقارنة العلامة أو الأمام أو وحده وبين أن أبدا كما قلت بين أن يتفرد إنسان في زمن يكون في وسط العلماء وأيضا يشار إليه بأنه من أهل هو من العلماء بل ويقال عنه مثلا قاض القضاة العلم بل إمام الأئمة أو شيخ الإسلام أو مثل أو عالم العلماء أو هذه الألفاظ.

ترجمة الإمام النووي

لقبه ونسبه :-

سنتعرض لترجمة فنقول وبالله عز وجل التوفيق أننا الأمام النووي عليه رحمة الله تبارك وتعالى ترجمة بعد ذلك نتكلم عن كتابه الأربعين النووية، مختصرة ثم الأمام النووي ملقب فنقول وبالله عز وجل التوفيق، بمحيي الدين وكنيته أبو زكريا واسمه يحيى بن شرف بن حسن بن حسين بن محمد بن حزام النووي بن مري النواوي بالألف) ويقال النواوي(يقال النووي ويقال وأما نسبه فإلى نوى نسبه إلى نوى وهي ارض بحوران بدمشق. جده أقام بها أكثر من عشرين سنة من أعمال إليها رحمه الله ويقال ٢٨ وعشرين سنة أقام بها فنسب تبارك وتعالى إلى نوى نسال الله عز وجل أن يحرر بلاد






الشام جميعا.

- مولده ونشأته وبداية طلبه للعلم:

فولد في محرم سنة أما مولده رحمه الله تبارك وتعالى
أحدى وثلاثين وستمائة، ٦٣١ كان مولد الأمام محيي
يحيى بن شرف النووي عليه رحمة الله تبارك الدين
وتتعجب كل العجب وتعالى طلب العلم من أماكن شتى،
عندما نأتي إلى سنة وفاته ونعرف كم كان عمر وقتما
الأمام النووي عليه رحمة الله تبارك وتعالى وقد مات
وبمؤلفاته، يقول الشيخ ياسين المراكشي ملأ الدنيا بعلمه
وهو ابن عشر يقول رأيت الشيخ محيي الدين النووي
سنين والصبيان يُكرهونه على اللعب وهو يهرب منهم
القران في هذه الحال فوقع في لإكراههم ويقرأ ويبكي
محبته. وجعله أبوه في دكان فجعل لا يشتغل بالبيع قلبي
القران، وهذا هو حال المؤمن عن البيع والشراء عن
شاغل الواعي اليقظ لطريقه الله عز وجل، لايشغله أي
عن الطريق إلى الله عز وجل وعن الوصول إلى الله عز
ولا يسرى إلا أن يكون فيه حق أن وجل، لايلتفت يمنة
علما أو يرفع يكون فيه فائدة، أن يكون فيه علم، يزداد به
عنه جهالة أو يزيد به إيماناً، وغير ذلك. ثم يقول قال
الذي يقرئه القران الكلام للشيخ ياسين بن يوسف فأتيت
يُقرئه القران فوصيته به المراكشي يقول فأتيت الذي
وقلت له : "هذا الصبي يرجى أن يكون اعلم أهل زمانه
وأزهدهم وينتفع الناس به" فقال لي: "أمنجم أنت؟"
فقلت: "لاو إنما أنطقني



الله بذلك" فذكر ذلك لوالده فحرص عليه إلى أن ختم
القران وقد ناهز
الاحتلام. يعني أن الأمام النووي عليه رحمة الله تبارك
العلم وهو صغير بدا بالقرآن، وحري وتعالى بدا بطلب
شيء قبل القران. بطالب العلم أن يبدأ بالقرآن، لايبدا بأي
القرآن لانقول لابد أن يحفظ القرآن ولكن لابد أن يقرأ
على شيخ ويأخذ منه. قد يحصل الإنسان العلم وان يقرأه
المسموعات إلا القران فلابد أي علم من الكتب أو من
من شيخ ويكون مباشر لك وتجلس أمامه وتنطق
بالأحرف فيعدل لك هذه الأحرف فيقول لك هذا حكمه
وهذا له حكم الإدغام هذا كذا وكذا تخرج لسانك في كذا
لسانك أظهار هذا كذا من أحكام التجويد حتى تقيم وتقوم
بدون لحن وتقرأ القران بدون وتقوم لسانك بالحق وتقرأ
لحن لأنك تقف بين يدي الله عز وجل. ثم بعد ذلك، تقرأ
إبن العطار ما شئت من كتب الفقه والسيرة وغيرها فقال
العطار هذا من انجب تلاميذ الأمام النووي عليه وإبن
ابن العطار قال لي النووي رحمة الله تبارك وتعالى قال
كنت اقرأ كل يوم اثني عشر درسا على المشايخ شرحا
وتصحيحا كل يوم أكثر من اثني عشر درس يقراهم
المشايخ يذهب إلى فلان ويحضرهم الأمام النووي على
بعد الظهر وفلان قبل العصر وفلان بعد العصر وفلان
بعد المغرب والعشاء وغيرها. ولا تتعجب انه كان
في اليوم والليلة، فقد يحضر أكثر من أثنى عشر درس
جاء عن بعض السلف أنهم ذهبوا إلى عالم فقالوا له:



نريدك أن تشرح لنا كتابا، فقال أتيكم بعد الفجر قالوا قبل الظهر قالوا عندنا درس، قال عندنا درس قال اتيكم العصر، قبل أتيكم بعد الظهر قالوا عندنا درس، بعد المغرب، بعد المغرب، بعد العشاء ساعة، فلم يجدوا وقتا الفجر بساعة فقط، فلم يجد معهم ولم يتفق على إلا قبل لأنهم يقسمون الوقت كله .وقت إلا قبل الفجر بساعة فقط في طلب العلم قراءة وتصحيحا ودراية ورواية، يأخذون الحديث ويأخذون الفقه والمصطلح والعقيدة والنحو احدهم أن يكون صائما بالنهار وغيرها، وأيضا لا ينسى عز وجل أو يقوم بالليل لله عز وجل ولو كان يقوم لله بركعتين.

مذهبه ومكانته في المذهب ـ:

تبارك وتعالى فكان أما الأمام النووي عليه رحمة الله شافعي المذهب بل كان متبحرا فيه ومن أراد أن يعرف الأمام النووي عليه رحمة الله تبارك وتعالى في قدر شئت فقل في المذاهب الأخرى إن مذهب الشافعي بل أيضا، فليقرا وليطالع كتاب المجموع شرح المهذب وسيأتي معنا بإذن الله عز وجل. يقول الأمام ابن كثير وتعالى الأمام النووي شيخ عليه رحمة الله تبارك ابن المذهب، وكبير الفقهاء في زمانه. شيخ المذهب لان كثير عليه رحمة الله تبارك وتعالى كان شافعي المذهب المذهب وكبير الفقهاء في زمانه وقال فيقول النووي شيخ عنه الذهبي: كان رأسا في معرفة المذهب



وقال الاثنوي: محرر المذهب ومنقحة ومرتبه. والإمام النووي في المذهب الإمام الشافعي عليه رحمة الله تبارك يطول الذكر بهذا ولكن نكتفي بهذا وتعالى له باع طويل رحمة الله تبارك ثم ننتقل إلى شيوخ الأمام النووي عليه وتعالى.

شيوخه ـ:

فأما عن شيوخه فله شيخ كبير، كبير المقام وهذا الإمام يسمى احمد بن سالم المصري النحوي المالكي. درس وأيضا درس على أبي البقاء .على عالم مالكي المذهب أبي إسحاق طالب بن يوسف بن سعد وأيضا درس على إبراهيم بن أبي حفص وأيضا درس على إبراهيم بن الفتح عمر بن بندار بن أبي المرادي ودرس على عيسى عمر بن علي، وسبحان الله كثير من شيوخه بل جُل الإمام النووي عليه رحمة الله تبارك وتعالى غير شيوخ أنه قرأ كتابا أو الذي مجرد معروفين عند طالب العلم رتبة الأمام النووي أي ترجمة كتابين أو لم يتطلع إلى لا الإمام النووي ويتعرف على شيوخه ومكانة شيوخه، أقول مكانته هو ولكن مكانة شيوخه فهم شيوخ أجلاء لهم الأئمة مثل الأمام النووي عليه رحمة تلاميذ كثر وعلموا الناس لايعرف الله تبارك وتعالى. ولايضر فكثير من شيوخ ابن تيمية ولكن إذا أخذت فائدة من ابن تيمية فلابن له اجر وأيضا لشيخه له اجر ولشيخ شيخه له اجر تيمية صلى إلى أن ينتهي إلى النبي صلى الله عليه وسلم



الله عليه وسلم، كل ذلك في ميزان حسنات النبى صلى الله عليه وسلم
استحضرنا هذا أم لم نستحضره كل هذا يصب في ميزان حسنات النبي صل الله عليه وسلم لأنه هو المعلم الأول صل الله عليه وسلم.

:تلاميذه ـ

أما عن تلاميذ الأمام النووي فأشهرهم وأعلاهم هو ابن العطار لأنه كان يكتب له وكان ملازم له رضي الله عنهم. علاء الدين علي بن إبراهيم بن داوود المعروف بابن العطار. وأيضا الإمام بدر الدين محمد بن إبراهيم ابن أبي بكر بن جماعة. وأيضا الإمام ابن النقيب محمد بن إبراهيم المعروف بابن النقيب وهذا أخر تلاميذ الإمام النووي موتا، توفي سنة سبعمائة وخمسة وأربعين. ولاننسى أيضا الإمام احمد بن فرح الاشبيلي صاحب المنظومة المسماة "غرامي صحيح" الذي يدرس هذه المنظومة مسماة بـ "غرامي صحيح" يتعرض لمنظومة المصطلح إنسان يكتب قصيدة غزلية ولكن يذكر فيها كل أنواع أو جل أنواع المصطلح أو نستطيع أن نقول عناوين المصطلح أسماء الأبواب كالصحيح والضعيف والمتروك والحسن والمعضل وغيرها من الصحيح أو من المقبول أو المردود. وإن شاء الله عز وجل سنتعرض لبعض المصطلحات المهمة أثناء ما نشرح أو نشرع في شرح الأربعين بإذن الله عز وجل. هؤلاء هم



تلاميذ الإمام النووي عليه رحمة الله تبارك وتعالى

مكانته -:

ما هي مكانة الإمام ؟ مكانته؟ نكتفي ببعض الكلمات هذا العلم ولا نريد الإطالة فمن أراد الإطالة فعليه أن الإمام اعتنت بترجمة الإمام كروضة يرجع إلى الكتب التي الطالبين وطبقات الشافعيين وتذكرة الحفاظ وطبقات الذهب وغيرها تاريخ الإسلام للإمام الشافعية وشذرات يقول: السبكي الذهبي وغيره. يقول الإمام تاج الدين النووي شيخ الإسلام وأستاذ المتأخرين وحجة الله على الذهبي: هو الحافظ الأوحد القدوة شيخ اللاحقين. وقال النافعة. وقال ابن الإسلام إلى أن قال صاحب التصانيف الى ... كثير: هو الحافظ الفقيه الشافعي النبيل إلى أن قال ان قال تعنى ان هناك كلام كثيرفي مدح هذا الإمام إلى والعلماء والزهاد. وهذا أن أردت أن أن قال احد العباد زاهد عابد تضع عنوان للإمام النووي فهو حق عالم رضي الله عنه. قال ابن العطار تلميذ الأمام النووي: الإمام ذو التصانيف المفيدة والمؤلفات شيخي وقدوتي القوام العالم الحميدة وحيد دهره وفريد عصره الصوام الرباني المتفق على علمه وإمامته وجلالته. تخيل وهذا الذي يكون في حق التلميذ مع شيخه. أن يمدحه هو يدعوه إلى مدحه، هذا بالقدر الذي وقف هو على ما عليه الكلام الذي كله مدح من ابن العطار للإمام النووي

رحمة الله تبارك وتعالى أليس فيه مبالغة؟ نعم فيه مبالغة ولكن إنسان
محب فلا يلام على الحب طالما هذا الغلو لم يصل إلى حرام كما فعل الصوفية في شيء مكروه أو إلى شيء فعلت صل الله عليه وسلم أو كما غلوهم لحبهم رسول الله الشيعة عليهم من الله ما يستحقون في غلوهم لحبهم لعلي صل الله عليه وسلم وكذبوا في هذا الله وال بيت رسول صل الله عليه الله الحب، لأنهم لو أحبوا آل بيت رسول وسلم ما فعلوا هذه الأفعال، فهذا الغلو يسمى غلو مذموم أما إنسان يمدح شيخه بما فيه ويبالغ في مدحه خاصة أن فهذا حقه حق الشيخ على في وجهه، كان لا يراه لايمدحه شيء أن التلميذ أن يذكر بالخير وغير ذلك حتى بأقل يدعو له طالما علمه حرفا أو علمه حكما شرعيا أو حديثا صلى الله عليه وسلم. قال وينقله عن رسول الله يتلفظ به هو الفقيه الشافعي :ابن عماد: صاحب شذرات الذهب الحافظ الزاهد احد الإعلام. فرضي الله عن الإمام النووي، لو أردنا أن نتكلم عن الإمام النووي لاحتجنا نتكلم عنه وعن مكانته وعن أكثر من محاضرة حتى يحتاج علمه وعن نشأته وغير ذلك من هذه الأشياء التي إليها طالب العلم ولكن نكتفي بالإشارة إلى بعض هذه الأقوال فحسب.

مؤلفاته -:

عديدة منها ما أما عن مؤلفات الأمام، فهي مؤلفات



أكملها ومنها لم يكملها من الكتب التي أكملها الإمام
منهاج الطالبين" "شرح صحيح مسلم" "رياض " النووي
الأربعين" "التقريب الصالحين" "الأذكار" "كتاب
والتيسير" وهو مختصر في علوم الحديث و"التبيان في
حملة القران" و"الروضة في مختصر شرح آداب
وغيرها الكثير "الرافعي" و"تهذيب الأسماء واللغات
التي أتمها الإمام النووي عليه رحمة الله تبارك وتعالى.
وهناك كتب ابتدأها ولم يكملها ولو أكملها ولكن لانقول
على القدر ولكن نتخيل انه أكملها لو من باب الاعتراض
الكتب كتاب لرأينا منه العجب العجاب. ومن أعلى هذه
"شرح المهذب" المعروف ب"المجموع" لان هذا
المقارن وفقه الإمام الشافعي عليه الكتاب من أعمدة الفقه
الإمام النووي رحمة الله تبارك وتعالى يدل على تبحر
في العلم وفي معرفة المذاهب ومعرفة مذهب الإمام
الله عنهم جميعا وأيضا له شرح على الشافعي رضي
رحمة الله التنبيه وأيضا له شرح على البخاري عليه
تبارك وتعالى وله شرح على سنن ابي داوود ولم يكمل
فكتاب المجموع أكمله أو حاول إكماله الإمام .هذه الكتب
يكمل منه إلا جزء فقط السبكي ولكن وافته المنية ولم
وأكمل الكتاب بعد النووي والسبكي الإمام محمد أو
المطيعي رحم الله الجميع. فالكتاب نجيب الشيخ محمد
إن كنت تنقل من المجموع هذا لابد ان ننتبه إليه
المجموع فانتبه يعني الكثير من الإخوة اوطلبة العلم يقع
في هذا الأمر، إذا نقل من كتاب

المجموع فلينظر في من أي جزء ينقل
إن كان من جزء من الأجزاء الأوَل فهذا يُنسب للإمام
إن النووي عليه رحمة الله تبارك وتعالى وهو كتابه. أما
كان من بعد ذلك وهناك علامة حتى في المجلدات يكتب
أول المجلد السابع الثامن العاشر تكملة أو أكمله فلان من
فان كنت تنقل .إلى آخره على حسب الطبعة التي تقتنيها
فلا تقل مثلا وذلك يحصل مع الإخوة خاصة فقهاء
الشاملة بيعمل أيه؟ يدخل على الشاملة ويبحث الموسوعة
ضمن هذه النتائج كتاب عن حكم مسالة كذا، فيأتيه من
المجموع فيدخل على البطاقة فيجد كتاب المجموع شرح
الإمام النووي عليه رحمة الله تبارك وتعالى، فينقل لك
المسالة حكمها كذا لايجوز أو يجوز الحكم ويقول هذه
هذا؟ يقول بدليل كذا وهو مذهب الشافعي، من قال لك
قال النووي، بل منهم من يتبجح فيقول مثلا في بعض
النووي ويبدأ يتكلم أو ينقل هذا الكلام ثم يقول كلامه: قال
وصفحة كذا". فإن كان "انتهى كتاب المجموع الجزء
هو كلام النووي عليه هذا في الأجزاء الأول فهذا فعلا
رحمة الله تبارك وتعالى أما أن كان بعد النووي مباشرة
فهو جزء للإمام السبكي عليه رحمة الله تبارك وتعالى
ولكن لم يكمله ووافته المنية شرع في شرح هذا الكتاب
المطيعي رحم الله قبل إتمامه فأكمل الكتاب محمد نجيب
الجميع، فلابد أن تنتبه وأنت تنقل من هذا الكتاب حتى لا
تنسب كلاما للإمام النووي ليس من كلامه، وتعطي كل
ذي حق حقه.



يقول الإمام

ابن العطار، ما زلنا مع ابن العطار وعجائب ابن العطار
أمر غريب جدا ويتعجب منه طالب الأمر انه نقل هذا
كراريس له، العلم حتى الآن، يقول: أمرني النووي ببيع
كان يكتب فيها الفقه والحديث والعقيدة وغيرها، امرني
الكراريس له نحو ألف كراس. بخطه مكتوب. ببيع
إن الوراقة وخوفني وأمرني بان أقف على غسلها في
في ذلك فما أمكنني إلا طاعته والى الآن في أمره خالفت
ألف كراس لإمام من قلبي منها حسرات. تخيل معي كذا
الأئمة من شهد له بالعلم ابن كثير والذهبي وغيرهم
والسبكي و ابن العماد وغيرهم كثير فعالم وله أكثر من
كتبها بخط يده يأمر بغسلها يبيع هذه ألف كراس أن نفهم
التي كتبها ويأمر الأوراق أو يبيع هذه الأشياء الكراريس
بغسلها حتى يخرج الحبر من الورق ولايرى احد ما كان
في هذا الورق، فيقول الإمام ابن العطار والى مكتوب
وكذلك طالب العلم أن علم .الآن في قلبي منها حسرات
أو غير ذلك أن شيخه كان له كتاب فضاع اوملزمة
اومجهود بذل في أمر ما، أما في تعليم أو مثلا إنسان قام
موسع وسحل ثم ضاع هذا التسجيل بشرح كتاب بشرح
على أو ضاعت الأوراق وغير ذلك فيتحسر طالب العلم
ضياع مثل هذا العلم فأهل العلم رحماء فيما بينهم رحمة
العامة التي هي بين المؤمنين لان خاصة عن الرحمة
يطمئن على العلم رحم بين أهله، يستطيع طالب العلم ان



طالب علم آخر، هذا خاص اوزيادة في الاطمئنان على المسلم العام.

فأنت لك جار مسلم تطمئن عليه وتعرف أحواله وتطمئن إلى مال يحتاج إلى على ظروفه وغير ذلك يحتاج مواساة يحتاج إلى القرب بجوارك، أو المساعدة أو ولكن طالب العلم يبقى أمر زائد كما قال بعضهم: غيرها طلبة العلم دخلوا في حظيرة العلم رحم بين أهله. يعني الله عز طلب العلم يبقى فيه تواصي فيما بينهم كما قال وجل: (وَالْعَصْرِ إِنَّ الْإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ) . والتواصي بالحق والتواصي بالصبر هذا أمر عام خاصة طالب العلم.

وفاته :ـ

أما عن وفاة الإمام النووي، فتوفي الإمام النووي ليلة الأربعاء الرابع العشرين من رجب سنة ست وسبعين وستمائة. ٦٧٦.

قال بعضهم ورثاه:

***اكتم حزني والمدامع تبديه
لفقد امرئ كل البرية تبكيه

كل البرية تبكيه، أي تبكي عليه .

وقال بعضهم: لقد ذهب الحبر الجليل الموفق وعدنا





حيارى والدموع تدفق.

كل إمرئ الأول قال اكتم حزني والمدامع تبديه لفقد البرية تبكيه والثاني يقول لقد ذهب الحبر الجليل الموفق والدموع تدفق. فرحم الله الإمام النووي وعدنا حيارى عمره كم؟ رحمة واسعة وكان عمره وقت مات كان خمسة وأربعين سنة فتخيل معي خمسة وأربعين سنة وأربعين سنة ولاتستطيع أن تقول وبعضهم بلغ خمسة بالكاد أن عنه طالب علم ولا طويلب علم ولا غير ذلك تقول هكذا يصلح أن يكون واعظا في مسجد أو قاص صحيحة أو ضعيفة يقص القصص سواء

اما الإمام النووي عليه رحمة الله تبارك وتعالى فبلغ من بل عَلَما بل قال عنه الأئمة كما إمامً العمر ٤٥ سنة وكان الذهبي أو سمعنا سواء ابن العطار أو ابن كثير أو السبكي أو ابن العماد أو غيرهم من أهل العلم وهذه أعلام أجلاء وكما قلت لك ليست هناك شهادة من أئمة من العلماء بل مقارنة بين إنسان يحكم عليه علماء بأنه هومن شيوخ الإسلام وهو وحيد عصره وفريد دهره إنسان يلقبه طالب أو طلاب أو تلاميذ وغير ذلك وبين ذلك فالذي حكم بأنه علامة عصره أو فقيه زمانه أو غير على هذا تلاميذ. أما من حكم على الأئمة هم أئمة وعلماء فلا مقارنة بين الاثنين زمانه.

سبب التأليف

وتعالى بدا في الإمام النووي عليه رحمة الله تبارك



التأليف ومن ضمن هذا التأليف اخذ بعض الأحاديث
من حفظ على " :صل الله عليه وسلم النبي عملا بقول
هذا ."امتي اربعين حديثا من امور الدنيا ادخله الله الجنة
الحديث له ألفاظ كثيرة وطرق عديدة ولكن هذا الحديث
ضعيف. قال الإمام الدارقطني في لايثبت هذا حديث
ولا يثبت كتابه العلل "هذا الحديث أسانيده كلها ضعاف
منها شيء" وقال ابن الملقن في شرح في تخريج كتاب
اتفق الحفاظ على ضعفها وان تعددت " : زاد المنير
وان طرقه" هذه الطرق اتفق الحفاظ على ضعفها
تعددت. وأيضا ذكرها الإمام ابن الجوزي في العلل
عليه رحمة الله تبارك وتعالى في وكذلك الإمام الألباني
الدارقطني وابن السلسلة الضعيفة. فهذا حُكم الإمام
الملقن وابن الجوزي والإمام الألباني وغيرهم كثير ولكن
اكتفينا بالمتقدمين وبعض المتأخرين من المعاصرين
الجميع. من هذا الباب الإمام كالشيخ الألباني رحم الله
النووي من هذا الباب لايصحح الحديث ولكن يعمل
بمقتضى الحديث وليس بنص الحديث، فجاء إلى الإمام
ابن الصلاح كان قبل الأمام ابن الصلاح تعرفون من هو
توفي ابن الصلاح وكان عمر الإمام النووي النووي
ابن الصلاح، عقد . عشر سنوات أو إحدى عشر سنة
حديثا وسماها أو اسماها 26 مجلسا في بداية وأملى فيها
يعني الأحاديث الكلية، هكذا اسماها الأمام ابن الصلاح
كيف وصل الأربعين للإمام النووي اخذ من هذا المجلس
الذي عقده الإمام

ابن الصلاح، وأملى الستة وعشرين حديث دول حاذهم
من الإمام النووي رحمه الله
يشوف تبارك وتعالى فزاد عليها جملة من الأحاديث، بدأ
اللي هي الكلية الأحاديث الكلية هذه من مبادئ الإسلام
القواعد والإحكام وهكذا سمى كتابه فزاد وغيرها من
حديثا. فسمى عليه بعض الأحاديث حتى وصلت الى ٤٢
الأربعين في مباني الإسلام وقواعد " هذه الرسالة
أصل الأربعين أصلها أيه؟ اسمها الأربعين في **"الأحكام**
من .مباني الإسلام وقواعد الأحكام" وعمل بهذا الحديث
حفظ على امتي اربعين حديثا من امور الدنيا ادخله الله
والعجب، أن الإمام النووي سبقه كثير من أهل "الجنة
أربعين حديثا ولكن على العلم في تأليف أو في جمع
منوال مختلف فمنهم من ألف في الجهاد في سبيل الله عز
وجل يبقى الأربعين في الجهاد وفيه أربعين في الآداب،
والأربعين في كذا فكل منهم اختار وفيه الأربعين في كذا
عملا بهذا الحديث شيئا وجمع فيه بمروياته أربعين حديثا
وان كان جل الحفاظ النقاد يحكمون على أن هذا الحديث
ولكن سبحان الله جرت عادة العلماء على جمع ضعيف
أما الإمام ابن الصلاح أربعين حديثا في أبواب مختلفة
أرادوا وتبعه الإمام النووي رحمة الله تبارك وتعالى فقد
أن يجمعوا أربعين حديثا في الأحاديث الكلية التي يكون
الاعتماد في أبواب الدين كله. لم يرد الإمام ابن عليها
أن يحصي كل العلم الشرعي الصلاح ولا الإمام النووي
أو كل أبواب الفقه ولا كل أبواب العقيدة ولكن هناك



أحاديث كلية ، يقال مثل القاعدة، لا ضرر ولا ضرار، إنما الأعمال بالنيات، هذا حديث كما قال عنه الشافعي: "يدخل في سبعين بابا من أبواب الفقه"، يصلح أن قلنا هذا عمدة.

الحديث الأول

ثم بدا الإمام النووي رحمة الله تبارك وتعالى بالحديث الأول.. فيقول الإمام النووي رحمة الله تبارك وتعالى: الحديث الأول عن أميرِ المؤمنينَأبي حفصِ عمرَ بن الخطّابِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ: سَمِعْتُ رسولَ اللهِ صلّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقولُ: ((إنَّمَاالأَعْمَالُ بالنِّيَّاتِ وإنَّمَا لِكُلِّ امرِئٍ ما نَوَى، فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إلَى اللهِ وَرَسُولِهِ فهِجْرَتُهُ إلى اللهِ وَرَسُولِهِ، وَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ لِدُنْيَا يُصِيبُهَا أوامْرَأَةٍ يَنْكِحُهَا فَهِجْرَتُهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ)).. رواه البخاري ومسلم.

بهذا هذا هو الحديث الأول ولولا أن هذا الكتاب بدأ كلامنا هكذا، إنما ابتدأناه بهذا الحديث ما كنا ابتدأنا سيأتي كانوا الحديث أيضا، لان كثير من أهل العلم كما يقولون يستحب للمتحدث أن يبدأ كتابه أو تحديثه أو الحديث. فيقول عنه الإمام عبد الرحمن بن تصنيفه بهذا هذا الحديث في كل مهدي رضي الله عنه ينبغي ان نضع باب من الأبواب وقال الشافعي ويروى عن احمد " وغيرهما انه



ثلث الإسلام" وقال أبو داوود رحمه الله تبارك وتعالى،
أبو داوود السكستاني
صاحب السنن يكفي الإنسان لدينه أربعة أحاديث أحداها
بالنيات طبعا لايفهم من هذا الإنسان يأخذ أربعة الأعمال
أبو داوود ويترك باقي أحاديث التي ذكرها الإمام
الإنسان الأحاديث ولكن كلمة يكفي الإنسان أي إذا اعتمد
في الأبواب الكلية أو في الأمور الكلية على هذه
قال الإمام الشافعي عليه رحمة الله الأحاديث تكفيه كما
لم ينزل الله تبارك وتعالى في سورة العصر قال: "لو
عز وجل من القران الا سورة العصر لكفت المسلم أو
يكفي العبد سورة العصر، لو لم ينزل الله "لكفت العبد
لكفت العبد أو عز وجل من القران إلا سورة العصر
كفت المرء أو كما قال الإمام رضي الله عنه. وقال ابن
العيد عن هذا الحديث "صحيح متفق على صحته دقيق
وجلالته وكثرة وعظيم موقعه أو على عظيم موقع
فوائده" لان هذا الحديث اتفق العلماء وابن دقيق العيد
القرن الثامن الهجري توفي سنة ٧٠٣ هـ عاش في
صحيح متفق على فيقول هذا الحديث .رضي الله عنه
صحته وعظيم موقعه يعني اتفق العلماء على صحة هذا
وأيضا على عظيم موقعه وجلالته وكثرة فوائده. الحديث
عن الأئمة في تعظيم قدر وقال ابن حجر "قد تواترالنقل
هذا الحديث" لابد أن ننتبه من كلمة تواتر ، في هذه
الجزئية أن هذا الحديث ليس بالمتواتر من باب المصطلح
من طريق واحد فقط وهو من هذا الحديث غريب جاء



رواية يحيى ابن يحيى محمد ابن إبراهيم عن علقمة عن
عمر ابن الخطاب رضي الله عن الجميع. هذا الحديث
آخر غير الذي فحسب فأي إسناد ليس له إلا هذا الإسناد
ذكرته لك فهو إسناد ضعيف أي إسناد لحديث إنما
الأعمال بالنيات يأتيك من غير طريق يحيى بن سعيد
محمد بن إبراهيم وشيخه الأنصاري عن طبعا شيخه
ابن الخطاب رضي الله الليثي عن عمر علقمة بن وقاص
عنهم جميعا فأي إسناد، يعني لو جاءك حديث إنما
بالنيات من طريق أبي هريرة اضرب عليه أو الأعمال
جاء لك من طريق .اعلم أن هذا الحديث إسناد ضعيف
أبي سعيد الخدري فهو أيضا ضعيف من طريق ، أي
الصحابة حتى من طريق أبي بكر الصديق واحد من
من جهة عمر فاعلم انه ضعيف. لايصح هذا الحديث إلا
ابن الخطاب ولا عن عمر إلا من جهة علقمة ولا عن
جهة محمد بن إبراهيم وكذلك يحيى بن علقمة إلا من
لابد ان يكمل "سعيد الأنصاري. فكلمة "تواتر النقل
الكلمة، لا تقف، قال الحافظ بن حجر حديث أنا الأعمال
تواتر وتقف لا كذا خطأ تقول "تواتر النقل عن بالنيات
الحديث" تواتر النقل عن الأئمة الأئمة في تعظيم قدر هذا
قدر هذا يعني كثر نسخ العلماء لهذا الحديث وتعظيم
الحديث عند الأئمة فصار هذا النقل أو هذا التعظيم هو
الحديث هو المتواتر ولكن تعظيم الحديث المتواتر ليس
الأندلسي "عمدة هو المتواتر وقال نعم وقال أبو الحسن

الدين عندنا كلمات أربع من كلام خير البرية اتق الشبهات
وازهد ودع ما ليس يعنيك واعملن بنية" يعني يقصد بالنيات الحديث إنما الأعمال.

المؤمنين طبعا عمر فنأتي عند أول كلمة وهو عن أمير بن الخطاب يعرفه القاصي والداني يعرفه أهل الدين أهل الكفر والنفاق كلهم يعرفونه منهم من يعرفه يعرفه الله عليه وسلم صلى محبه له لأنه من أصحاب النبي البغض ليس عن معرفة ومنهم من يبغضه ولكن جاء هذا حقيقية وإنما معرفة اسم فقط وبما يمليه عليه أسياده أو شيوخه وغير ذلك. أما من عرف الحق علم أن هذا الإمام ذو القدر العالي الجبل الاسم عمر العلم الصحابي الجليل مكانة ذكرها بن الخطاب فاروق هذه الأمة علم أن له النبي صلى الله عليه وسلم في كثير جدا من الأحاديث بل العلماء افردوا لعمر بن الخطاب رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه مؤلفات في مناقبه التي جاءت عن وسلم وعلى لسان أصحابه رضي الله عنهم جميعا. عمر الخطاب معروف بأمير المؤمنين وليس هو أول من بن المؤمنين لقب به عمر ابن قيل عنه أمير المؤمنين فأمير الخطاب رضي الله عنه ليخرجوا عن كلمة الخليفة فالخليفة عرف بها الإمام العلم الجبل ثاني اثنين صاحب عليه وسلم أبو بكر بن الصديق رسول الله صلى الله عليه رضي الله عنه وعن سائر أصحاب النبي صلى الله



وسلم فأبو بكر الصديق عرف بخليفة رسول الله صلى
جاؤوا على عمر فلقبوه بالفاروق أو الله عليه وسلم فلما
الله عنه وعن بأمير المؤمنين لقبوه بأمير المؤمنين رضي
سائر أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ولكن ليس هو
بأمير المؤمنين إذ سبقه بعضهم كانوا كما أول من لقب
في سرية أو في جاء في بعض الأحاديث أنهم كانوا
غزوة وكانوا يقاتلون في سبيل الله عز وجل فخرجوا
مسلمين وكان عندهم طبعا على رأسهم احد وكانوا
نسميه كذا نسميه الصحابة فطبعا يريدون يلقبوه فقالوا
كذا فقال انتم المؤمنون فقالوا وأنت أميرنا فأنت أمير
المؤمنين. تذكرت الآن هو من قيل عنه هذا هوعبدالله بن
معه أصحابه فقالوا ما جحش كان في جيش وكان
ندعوك؟ نقول لك ماذايعني؟ أمير، أمير القوم أو الرئيس
أم نقول لك ماذا؟ لابد نختر لك كلمة، فقال لهم انتم
يا أما مؤمن يا أما كافر هذا كان المؤمنون، كان المجتمع
لهما فريق في العهد المكي كان الناس فريقين لاثالث
مؤمن وفريق كافر، فلما ذهب النبي صلى الله عليه وسلم
فوجد أناسا دخلوا في الإسلام في الظاهر إلى المدينة
بالمنافقين. فأصبح ولكن ابطنو الكفر وهذا الصنف يسمى
الناس إما مؤمن أو إما كافر أو إما منافق. في هذا الزمان
الذي نعيش فيه اختلط الحابل بالنابل فلاتستطيع أن تحكم
لأنه قد تراه يصلي معك في المسجد على إنسان بالإسلام
بكلام فيه نفاق ويخرج بعد الصلاة يقول بكلام الكفر أو

اوغير ذلك ولابد أن ننتبه لايجوز لإنسان أن يحكم على
شخص
بأنه من أهل النفاق لان النفاق أمر قلبي ليس في الظاهر
والذي يظهر الكفر هذا يكون كافرا، لايكون في الظاهر
يكفر بالنبي الإنسان يكفر بالله عز وجل يكفر بالقران
صلى الله عليه وسلم يستهزئ بالنبي يستهزئ بدين الله
بكتاب الله او بسنة النبي صلى الله عليه وسلم يستهزئ
أما الذي يصلي معك هذا يكون كافرا لايكون منافقا
ويخرج ثم يطعن في الإسلام بدون أن يراه احد أو يبطن
قلبه - في قلبه على الأقل - الكفر فهذا منافق لاسبيل في
بعد انقطاع الوحي بموت النبي لنا لمعرفة المنافقين
صلى الله عليه وسلم.

أول من سمي أو رضي الله عنه هو عبدالله بن جحش
لقب بأمير المؤمنين قال لهم انتم المؤمنون وأنا أميركم
إذا أنت أمير المؤمنين لكن هذا اللقب إذا أطلق قالوا
الخطاب ثم بعد ذاك عثمان فيعرف به الفاروق عمر بن
وعلي رضي الله عنهم جميعا وسائر أصحاب النبي
الله عليه وسلم. فأمير المؤمنين هو عمر بن صلى
صلى الله رسول الخطاب رضي الله عنه يقول سمعت
عليه وسلم والسماع أعلى صيغ التحديث إذا كنت تقرا
المحدثين ستجد سمعت كذا اخبرني فلان سمعت في كتب
صيغ التحديث وهذه فلانا عن فلان قال فلان هذه تسمى
متعددة سمعت وسمعنا اخبرني اخبرنا حدثني حدثنا



أنبأني انبأنا هذه كلها صيغ مختلفة هناك درجات في هذه
صيغ التحديث هي صيغة كلمة " سمعت الصيغ فأعلي
التحديث. "لاتحتاج إلى تفصيل سمعت هي أعلى صيغ
رسول الله صلى الله عليه وسلم محمد بن عبد الله سيد
الأنبياء وخاتم الأنبياء والمرسلين غني عن البشر وسيد
عن أميرِ المؤمنينَ " التعريف صلى الله عليه وسلم يقول
رَضِي اللهُ عَنْهُ قالَ: سَمِعْتُ **أبي حفصٍ عمرَ بنِ الخطَّابِ**
إِنَّمَا الأَعْمَالُ)):رسولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقولُ
كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى بالنِّيَّاتِ وإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ ما نَوَى، فَمَنْ
وَرَسُولِهِ، وَمَنْ كَانَتْ اللهِ وَرَسُولِهِ فَهِجْرَتُهُ إِلى اللهِ
هِجْرَتُهُ لِدُنْيَا يُصِيبُهَا أَوامْرَأَةٍ يَنْكِحُهَا فَهِجْرَتُهُ إِلَى مَا
نقف عند إنما ".رواه البخاري ومسلم ..((**هَاجَرَ إِلَيْهِ**
الأعمال بالنيات وسنبدأ في شرح الحديث في المحاضرة
القادمة إن شاء الله

